**Cours du module de "démographie et politiques sociales"**

**3ème année (suite)**

**\_ مقاربة تاريخية تتعلق بالمساعدة الاجتماعية، النشاط الاجتماعي والتنمية الاجتماعية المحلية.**

ماهي السياسات و الأجهزة الاجتماعية المؤدية إلى ضمان حياة كريمة أو عيش كريم أي ما يعبّر عنه باللغة الفرنسية

؟ (le bien-être social)

منذ الأربعينات من القرن الماضي، اعتمدت السياسات الاجتماعية على مبادئ التضامن (الاجتماعي) و ضمان الحقوق للمواطنين التي يمكن اعتبارها استمرارا للعمليات الخيرية أو الصدقات و الإعانات المختلفة التي كانت موجودة في القرون السابقة.

و قد كان لهذه الأخيرة الفضل في ظهور السياسات الاجتماعية و إعطائها الشرعية و ترسيخها و دعمها و تمكينها من التجسيد الفعلي.

وقد تأسس نظام التضامن في بعض الدول الأوروبية، لا سيما في فرنسا، و ذلك من خلال نظام الحماية الاجتماعية. و كان هذا التضامن فيما بين الأجيال عبر أنظمة التقاعد و التضامن الوطني لفائدة الأشخاص المحتاجين إلى جانب ما يطلق عليه اسم " التضامن الجواري" عن طريق الإعانة الاجتماعية التي تتكفل بها السلطات المحلية (الولاية و البلدية).

و من هذا المنطلق، يبدو التضامن كأداة نشاط عمومي يخص الدولة و مؤسساتها عوضا عن الصدقة أو الإحسان التي عادة ما كانت تأخذ صبغة دينية أو سياسية كونها تختلف عنها و تتميز بطابعها الشرعي (القانوني) الذي يمنحها قوة عامة أي أنها تحظى بالإجماع كونها تتجاوز الحكم الأخلاقي و ذلك لأنها تحدد الاستفادة من عدمها من امتيازات التضامن حيث أنها تشكل حالة موضوعية تتضمنها و تحددها النصوص القانونية و التشريعية.

فالتضامن يهدف إذا إلى تقليص الفوارق الناجمة أو المترتبة عن الأصل (العرق)، العمر، الجنس، المولد، الحالة الصحية...

\_ **الإعانة الاجتماعية و النشاط الاجتماعي:**

إن الإعانة الاجتماعية و النشاط الاجتماعي عنصران من مكونات السياسات الاجتماعية الهادفة إلى حل المشاكل الاجتماعية الفردية و الجماعية وفق مبدأ التضامن.

و تتميز الإعانة الاجتماعية بطابع شرعي و إلزامي بينما يعتبر النشاط الاجتماعي عملية مكملة للإعانة.

\_**التمييز بين الإعانة الاجتماعية و النشاط الاجتماعي:**

الإعانة الاجتماعية:

يمكن تعريف الإعانة الاجتماعية على أنها مجموعة من الخدمات العينية سواء كانت مادية أو غذائية، تمثل حقوقا ذاتية توزعها جماعات عمومية دون مقابل يدفعه المستفيدون منها كونهم في حاجة إليها، حيث تتوفر فيهم شروط الحصول عليها و الاستفادة منها.

وأن ما يميزها (الإعانة الاجتماعية ) و يطبعها يمكن إذا في أنها تمثل واجبا إلزاميا للجماعات العمومية التي تتكفل بها و حقا شرعيا بالنسبة للأفراد المستفيدين منها؟ كما أن تمويلها و توزيعها يكونان على عاتق الهيئات العمومية و هي أساسا " الدولة" و مختلف هيئاتها، و لا تستوجب دفع مقابل مسبق من لدن الطرف المستفيد لأنها تستجيب لحالة اجتماعية هي في حاجة إليها.

\_ النشاط الاجتماعي:

يعرف النشاط الاجتماعي بأنه جملة من التدخلات و الإسهامات تشارك فيها عدة أطراف لدعم و استكمال الإعانات الاجتماعية ذات الطابع الشرعي و تحسينها و توسيع أبعادها، فهي على خلاف الإعانة الاجتماعية لا تشكل حقا شرعيا بالنسبة للمستفيدين و لا عملا إلزاميا للمتعهدين بتقديمها للمحتاجين. و أن ما يميزها أنها عبارة عن مجموعة متجانسة و متوافقة من التدخلات و المساعدات قد تتمثل في توفير خدمات مختلفة أو منح تجهيزات متنوعة و غيرها لمن هم في حاجة إليها.

و قد تتكفل بها هيئات أو مؤسسات تابعة للدولة أو الجماعات المحلية و هيئات الضمان الاجتماعي أو مؤسسات خاصة و شخصيات حرة. وأن ما يميّز النشاط الاجتماعي بصفة خاصة هو الطابع الحر في مبادرات القائمين على أدائها.

إن طبيعة النشاط الاجتماعي تتمثل أساسا في عملية استكمال و دعم الإجراءات القانونية و الإلزامية و بصفة أخرى، فهي تعتبر بمثابة استجابة للطلب الاجتماعي عليها كما أنها تتميز بتنوع المبادرات التي تطلقها مختلف الأطراف الفاعلة في مجال النشاط الاجتماعي.

لذا يمكن القول بأن النشاط الاجتماعي يلعب دور استكمال و تحسين و دعم التدابير المكفولة قانونا (أي الإجراءات الشرعية ذات الطابع الإلزامي).

ملاحظةّ: **قد يتحول النشاط الاجتماعي إلى تنمية اجتماعية محلية.**

التنمية الاجتماعية المحلية:

تعتبر التنمية الاجتماعية المحلية طريقة تعتمد في إعادة التفكير في عملية النشاط العمومي، وذلك انطلاقا من الاحتياجات المعبر عنها من طرف سكان الإقليم المعني و تحديد، بمعية الشركاء العموميين، المشروع الإقليمي الشامل.

إن مفهوم التنمية الاجتماعية المحلية، ظهر إلى الوجود منذ حوالي عشرين (20) سنة. و قد تمكن تمثله إلى نشاط عمل اجتماعي جمعوي. و هو يندرج حاليا ضمن ما يمكن اعتباره "بالمقاربة المحلية" أي الإقليمية.

و قد يشمل نشاط التنمية الاجتماعية المحلية ميادين مختلفة منها: الثقافة، الاقتصاد، المجال الاجتماعي، التهيئة العمرانية، البيئة، السياحة...

إذا فهو مسار يهدف إلى إشراك السكان في التنمية المحلية الخاصة بهم.